دلالة (اسْتَفْعَلَ) على المبالغة في القرآن الكريم

م. د زهير محمّد عليّ الأرناؤوطيّ
كلية التربية . ابن رشد

الخلاصة

خلاصة البحث ان الزيادة التي تدخل على الفعل المجرد وتحوله الى الفعل المزيد لا بد لها من معنى جديد تزيده على الفعل المجرد وان قول النحويين بان (استفعل) ياتي في بعض الاحيان بمعنى (فعل) أو (أفعل) ليس بدقيق ولا بد في الزيادة من أثر على معنى الفعل .وقد ثبت البحث أن الزيادة في مثل هذه الحالة تدل على المبالغة وان هذه المبالغة قد تكون في كثرة الاتيان بالفعل أو الجهد الكبير الذي يبذله الفاعل عند الإتيان بالفعل.

يُقسم الفعل في العربية إلى قسمين مجرّد ومزيد فالمجرّد:ما كانت جميع حروفه أصليّة ، والمزيد:ما زيد على حروفه الأصول حرف ، أو حرفان ، أو ثلاثة من حروف الزيادة ، وحروف الزيادة في العربية عشرة ، تجمعها عبارة (سألتمونيها)[١] .

والغرض من الزيادة إما معنويّ ، يُراد منه الحصول على معنى غير موجود في المجرّد ((بشرط أن يكون المعنى بعد التجريد ذا علاقة بالمعنى مع الزيادة ، فكلمة(استفهم) ذات علاقة في المعنى بكلمة (فهِمَ) ، ولذلك نحكم بزيادة الهمزة والسين والتاء))[٢] ،وإما لفظيّ ، الغرض منه الإلحاق ، أي:إلحاق الفعل الثلاثيّ المزيد بالفعل الرباعيّ[٣].

وذهب عدد من اللغويين إلى القول بأنّ الزيادة قد لا تؤدي غرضا لفظيا ولا معنويا ،وإنما تكون زيادة بناء فقط ، فيكون الفعل المزيد بمعنى الفعل المجرّد[٤] .

ومن أوزان المزيد في العربية وزن(استفعل) ، وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء ، ويأتي لمعان كثيرة أبرزها الطلب[٥] ، قال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) :((قال أبو عليّ :اعلم أنّ أصل(استفعلت الشيء) في معنى طلبته واستدعيته ، وهو الأكثر، وما خرج عن هذا يحفظ وليس بالباب))[٦].

وتتبع اللغويون والمفسرون وزن(استفعل) في القرآن الكريم ، وقالوا في عدد من المواضع بموافقة (استفعل) لـ(فعل) نحو قر ّ) و (استقر ّ)[٧] . ورفض عدد من اللغويين والمفسرين القول بموافقة (استفعل) لـ(فعل) ،لأنّ زيادة المبنى لا بدّ أن يدلّ على زيادة في المعنى[٨] ، ويرى هؤلاء أنّ الزيادة في مثل هذه المواضع تدلّ على المبالغة ، قال الرضيّ (ت٦٨٦هـ):((قوله:(استفعل) بمعنى(فعل) نحو قر ّ) و(استقر ّ) ، لا بدّ في (استقر ّ) من مبالغة))[٩] ، وقال الشوكاني

(ت١٢٥٠هـ) في حديثه عن (يستسخرون):((أي: يبالغون في السخرية ،... يقال:(سخر) و(استسخر) بمعنى ، مثل قرّ) واستقرّ) ، و(عجب) و(استعجب) ،والأوّل أولى ،لأنّ زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى))[١٠]. وقال الآلوسيّ (ت ١٢٧٠هـ) في حديثه عن لفظة(مستطيرا) في قوله تعالى:﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾[الإنسان:٧]: ((مستطيرا:فاشيا منتشرا في الأقطار غاية الانتشار من (استطار الحريق و الفجر) ، وهو أبلغ من (طار) ،لأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى))[١١].

وتلمس الآلوسي عذرا للقائلين بموافقة(فعل) لـ(استفعل) حينما فهم من كلامهم أنّ الموافقة حاصلة في أصل المعنى ، قال في حديثه عن(استحسر):((والظاهر أنّ (الاستحسار) – حيث لا طلب كما هنا– أبلغ من (الحسور) ،فإنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى ، والمراد من الاتحاد بينهما الدال عليه كلامهم الاتحاد في أصل المعنى))[١٢].

وسأحاول في هذا البحث إثبات معنى المبالغة في صيغة (استفعل) معتمدا على السياقات التي وردت فيها الصيغة وأقوال المفسرين فيها .

الأوّل : استحسر

الحسر والحسور في اللغة : الإعياء والتعب ، يقال: حسرت الدابة ، إذا تعبت وكلّت[١٣]، ووردت صيغة(استفعل) منه في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى :﴿وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾[الأنبياء:١٩] .

ذهب عدد من المفسرين واللغويين إلى أن (حسر) و(استحسر) بمعنى [١٤]، وذهب القرطبيّ (ت٦٧١هـ) إلى أنّ (حسر) و(استحسر) و(تحسّر) بمعنى [١٥].

والذي يبدو – والله اعلم –أنّ الزيادة أفادت معنى المبالغة ، فـ(الاستحسار) أبلغ من (الحسور)، وأن الزيادة تُنبئ عن شدّة الحسور والعناء الكبير الذي يعانيه المستحسر ، فإذا قال قائل:((الأبلغ في وصفهم أن ينفي عنهم أدنى حسور ، قلت:في (الاستحسار) بيان أنّ ما هم فيه يوجب غاية الحسور وأقصاه ، وأنهم أحقّاء لتلك العبادات الباهظة بأن يستحسروا فيما يفعلون))[١٦]، فالآية الكريمة تتحدّث عن عبادة الملائكة المستمرة بلا كلل أو ملل، وجاءت الآية التي بعدها وهي قوله تعالى:﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾[الأنبياء :٢٠] ((بمنزلة التفسير لقوله:﴿ولا يستحسرون﴾، أي: لا يأخذهم عيّ ولا كلال ، بل يسبحون الليل والنهار من غير فتور))[١٧]. ونفي

المبالغة في الحسور(الاستحسار) لا يعني إثبات حصول(الحسور) ، بل إنّ ((صيغة(الاستفعال) المنبئة عن المبالغة في الحسور للتنبيه علىأنّ عبادتهم بثقلها ودوامها هي حقيقة بأن يُستحسر منها ، ومع ذلك لا يستحسرون ، لا لإفادة نفي المبالغة في الحسور مع ثبوت أصله للجملة ، كما أنّ نفي الظلامية في قوله تعالى: ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾[سورة ق:٢٩] لإفادة كثرة الظلم المفروض تعلقه بالعبيد ، لا لإفادة نفي المبالغة في الظلم مع ثبوت أصل الظلم في الجملة))[١٨].

الثاني : استخرج

الخروج في اللغة: نقيض الدخول[١٩] ، ووردت(استفعل)منه في القرآن الكريم أربعمر ّات ، في قوله تعالى:﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾[يوسف:٧٦]، وقوله تعالى:﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها﴾[النحل:١٤]، وقوله تعالى:﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك﴾[الكهف:٨٢]، وقوله تعالى: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كلّ تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها﴾[فاطر:١٢] .

قيل إنّ الزيادة أفادت معنى الطلب[٢٠]، قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في معنى استخرجته:((أي: لم أزل أتلطف به وأطلب حتى خرج))[٢١].

والحقيقةإنّ القول بإفادة (استخرج) معنى الطلب لا يخلو من التكلف ،وإذا تأملنا الآيات التي ورد فيها (الاستخراج) وجدنا أنه جاء بمعنى (الإخراج) ، غير أنّ بين الاثنين فرقا دقيقا، فـ(الإخراج) يعني نزع شيء ما من موضعه ، في حين تُشعر الزيادة في (الاستخراج) بمبالغة في بذل الجهد لنزع الشيء ، فـ(استخراج) الشيء لا بدّ أن يكون أكثر صعوبة من إخراجه ، وتُشعر الزيادة بجهد يبذلهالمُستخر ِج لنزع الشيء من موضعه .

لنبدأ بتتبع الآيات التي وردت فيها صيغة(استفعل) ، فالآية الأولى تتحدث عن استخراج يوسف(عليه السلام) صواع الملك – كما قال المفسرون– من وعاء أخيه لأبيه وأمه ، وتشير إلى أنّ يوسف (عليه السلام) كان قد بدأ بتفتيش أوعية إخوته جميعا وعاءً وعاءً قبل أن يستخرج الصواع من وعاء أخيه[٢٢].

ولاشكّ فيأنّ عملية الاستخراج هذه لم تكن مجرد انتزاع الصواع ، بل كانت عملية شاقة استدعت جهدا ووقتا وعناء ، زيادة على ذلكفإنّ المفسرين ذكرواأنّ يوسف(عليه السلام) كان

يعاني عناءً معنويا أيضا وهو يفتش الأوعية وعاءً وعاءً ، قال الطبري (ت ٣١٠هـ): ((كان لا ينظر في وعاء إلا استغفر الله تأثّما مما قذفهم به حتى بقي أخوه))[٢٣] .

وإذا انتقلنا إلى آيتي النحل وفاطر ، وجدنا الدلالة نفسها ، فالآيتان الكريمتان تشيران إلى استخراج اللؤلؤ والمرجان من البحر لصنع الحلي منهما ، [٢٤] . ولاشكّ فيأنّ عملية استخراج الجواهر من البحر تتطلب المزيد من الجهد والعناء .

أمّا آية يوسف فتتحدّث عن غلامين يتيمين يريدان أن يستخرجاكنز اً لهما تركه لهما أبوهما ، وكان تحت جدار يريد أنينقضّ ، فأمر الله العبد الصالح أن يُقيم الجدار كي يحفظ الكنز حتى يبلغ الغلامان أشدهما ويستخرجا كنزهما[٢٥] ، فأنت تشعر بصعوبة استخراج الكنزو الجهد الذي ينبغي أن يبذل للحصول عليه .

وإذا نظرنا إلى الآيات الكريمات الأربع وجدناأنّ بينهنّ نقاط التقاء كثيرة ، أولها:الحاجة إلى المزيد من الجهد ، وثانيهاأنّ الشيءالمستخرَج لم يكن ظاهرا ما يزيد من العناء والجهد اللازم لاستخراجه ، وثالثهاأنّ الشيء المُستخرَج فيجميعهنّ ذو فائدة وإنّالمُستخرِج يرغب فيه ويجتهد في الحصول عليه ، لا في الخلاص منه ، بخلاف قولك مثلا:(أُخرجُ الظالم من مدينتي) ، ورابعها :أنّالمستخرِج في جميعها هو الإنسان وليس الله تعالى ، ولذلك حينما توفرت الدلالات الثلاث الأولى في نحو قوله تعالى :﴿والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها﴾[النازعات:٣٠-٣١] لم يقل (استخرج منها ماءها) ،لأنّالمخرِج هو الله تعالى ، إذ لا يصحّ أن يقال فيه ببذل الجهد الكبير ، والله أعلم .

الثالث: استرهب

الرهبة في اللغة : الخوف ، يقال :أرهبه ورهّبه ، أي : أخافه وأفزعه[٢٦]. ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريمرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ (الأعراف:١١٦) . وللمفسرين واللغويين في المعنى الذي أفادته صيغة (استفعل) هنا ثلاثة آراء

الأول: أنها أفادت معنى الطلب ، والمقصود بالطلب هناأنّ السحرة استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس[٢٧] . أي:أنّ الطلب لميُوجَه إلى شخص معين ،وإنما وجهه الطالب إلى نفسه .

الثاني : أنها أفادت معنى الطلب ،لكنّ الطلب واقع على الناس ، كأن السحرة بأفعالهم وحركات عصيِّهم وحبالهم استدعوا رهبة الناس[٢٨] ، وقيل استدعوا رهبة الناسبأنْ بعثوا جماعة ينادون عند إلقاء حبالهم (أيّها الناس احذروا)[٢٩] .

الثالث: أنها أفادت معنى (فعَلَ) فمعنى (استرهبوهم) : (أرهبوهم)[٣٠].

إنّ القول بالرأيين الأوّل والثاني فيه نظر ، لأنّ الطلب أو الاستدعاء لا يقتضي بالضرورة حصول المطلوب ، فقولك :(استغفرت ربّي) لا يعني حتمية حصول المغفرة، ومن الواضح أنّ الرهبة حصلت في هذا الموضع ، ولذلك فرّ أبو حيان(ت٧٤٥هـ) من القول بهذا الرأي إلى القول بموافقة (استفعل) لـ (أفعَلَ)[٣١] ، كما أنّ حمل (الاسترهاب) على معنى طلب الرهبة من الناس يجعله مخالفا للإرهاب ، لأنّه يجعل الرهبة للذي يُرهب[٣٢]. وأمّا القول بأنّ (استفعل) يوافق (أفعَلَ) فإنّه يُلغي أثر الزيادة في المبنى في قوّة المعنى .

والذي يبدو – والله أعلم– أنّ (الاسترهاب) هنا أفاد المبالغة في الإرهاب ، وبذل كلّ ما يملكونه من طاقة ، واستخدام قدراتهم كلها لإدخال أقصى مراتب الرهبة في نفوس الناس .وكيف لا يفعلون ذلك وهم أمام امتحان عسير واختبار مصيريّ ، إذ يواجهون موسى (عليه السلام) آملين النصر وإرضاء فرعونهم. ويبدو أنّ الشوكانيّ تنبه على هذا المعنى ، إذ قال : ((أي:أدخلوا الرهبة في قلوبهم إدخالا شديدا))[٣٣]،وإلى مثل هذا ذهب أبو السعود (ت ٩٥١هـ) حين قال : ((أي: بالغوا في إرهابهم))[٣٤].

فـ(الإدخال الشديد للرهبة) و(المبالغة في الإرهاب) إنما تحققتا باستخدام صيغة(استفعل) وإيثارها على صيغة (أفعل) ، ولو قال تعالى (أرهبوهم) لما فُهم منه معنى المبالغة في الإرهاب واستحضار الإمكانيات كلها للمواجهة .

الرابع : استسخر

السخرية في اللغة :الهزء ، يقال:سخرمنه ، إذا هزئ به[٣٥] ، ووردت صيغة(استفعل) منه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى في وصف الكافرين:﴿إذا رأوا آية يستسخرون﴾[الصافات:١٤].

واختلف اللغويون والمفسرون في المعنى الذي أفادته الزيادة ، ومنهم من قال إنّ الزيادة لم تفد شيئا ، فـ(سخر)و(استسخر) بمعنى [٣٦] ، وقيل: هما لغتان[٣٧] ، وقال عدد من المفسرين إنّ الزيادة أفادت معنى الطلب ، أي : يطلب بعضهم من بعض أن يسخروا من آيات الله[٣٨]، فالآية الكريمة ((تشير إلى أنّهم لم يكتفوا لوحدهم بالاستهزاء بآيات القرآن المجيد ،وإنّما سعوا لإشراك الآخرين في ذلك كي تصير المسألة عامة في المجتمع))[٣٩].

وقيل : إن الزيادة أفادت معنى الاعتقاد ، والمعنى أنهم يعتقدون آيات الله سخرية كما يقال:(استقبح الشيء) ، أي: اعتقده قبيحا[٤٠] ، و((أنهم نتيجة انحرافهم الشديد كانوا في قرارة أنفسهم يعتقدون تماما أن هذه المعجزات ليست أكثر من سخرية))[٤١].

وذهب عدد من المفسرين إلى أن الزيادة أفادت معنى المبالغة ، فمعنى (يستسخرون):يبالغون في السخرية[٤٢] .

وإذا عدنا إلى السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة، ولا سيما الآيتان اللتان سبقتا الآية الكريمة، وجدنا أنه تعالى يخاطب النبي الكريم محمدا(صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله : ﴿بل عجبت ويسخرونوإذا ذكروا لا يذكرونوإذا رأوا آية يستسخرون﴾[الصافات:١٢-١٤] .ولعلّ أول ما يثير الاستفهام في سياق الآيات الكريمات هو قوله:(يسخرون) في الآية الثانية عشرة ، وقوله:(يستسخرون) في الآية الرابعة عشرة ، فلماذا هذا التغاير ولم يفصل بين الآيتين إلا آية واحدة؟ ولا سيما أن الواصف والموصوف في الآيتين واحد .ألا يردّ هذا التغاير قول من قال باتحاد معنى الفعلين؟.

ولنعد إلى تفسير الآيات الثلاث ، قال الرازي(ت ٦٠٦هـ): ((اعلم أنه تعالى لما قرر الدليل القاطع في إثبات إمكان البعث والقيامة حكى عن المنكرين أشياء ، أولها: النبي ، صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم، يتعجب من إصرارهم على الإنكار، وهم يسخرون منه في إصراره على الثبات ، وهذا يدل على أنه ، صلى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم، مع أولئك الأقوام كانوا في غاية التباعد وفي طرفي النقيض ، وثانيها: قوله:﴿إذا ذكروا لا يذكرون﴾، وثالثها:قوله:﴿إذا رأوا آية يستسخرون﴾ ، ويجب أن يكون المراد من هذا الثاني والثالث غير الأول ،لأنّ العطف يوجب التغاير، ولأنّ التكرير خلاف الأصل.....فظهر بالبيان الذي ذكرناهأنّ هذه الألفاظ الثلاثة منبهة على هذه الفوائد الجليلة))[٤٣] ، فسخرية الكافرين في الآية الثانية عشرة إنما هي من ثبات الرسول محمد، صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم، أما السخرية في الآية الرابعة عشرة فهي من آيات الله تعالى ، ولا شك فيأنّ السخرية الثانية أشدّ من الأولى ، ولذلك أوثرت (استسخر) على (سخر) فيها ، ولا مسوغ للقول بإفادة الزيادة معنى الطلب ، قال الرازي :((واعلمأنّ أكثر الناس لم يقفوا على هذه الدقائق ، فقالوا : إنه تعالى قال:﴿بل عجبت ويسخرون﴾ ، ثم قال:﴿إذا رأوا آية يستسخرون﴾ ، فوجب أن يكون المراد من قوله:(يستسخرون) غير ما تقدم ذكره من قوله:(ويسخرون) ، فقال هذا القائل: المراد من قوله: (ويسخرون) إقدامهم على السخرية ، والمراد من قوله:(يستسخرون) طلب كل واحد منهم من صاحبه أن يقدم على السخرية .وهذا تكليف إنما لزمهم لعدم وقوفهم على الفوائد التي ذكرناها))[٤٤].

الخامس : استعصم

((العصمة : المنع ، يقال : عصمه الطعام أي : منعه من الجوع..... و(اعتصمت بالله) إذا امتنعت بلطفه من المعصية))[٤٥] .ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم مرّة واحدة

فقط في قوله تعالى : ﴿أنا راودته عن نفسه فاستعصم﴾[يوسف:٣٢] . وقيل في معنى الزيادة ثلاثة آراء:

الأوّل / أنها أفادت معنى الطلب ، والمعنى أنه طلب العصمة من نفسه [٤٦] .أي : أنه طلب حضور ما أودعه الله به من عصمة ومنعة عن ارتكاب المعاصي والآثام ، غير أن الآلوسي لا يرى ذلك ، بلير ى أنه ((امتنع منها أولا بالمقال ،ثمّ لما لم يفده طلب ما يمنعه منها بالفرار، وليس المراد بالعصمة ما أودعه الله تعالى في بعض أنبيائه (عليهم السلام) مما يمنع عن الميل إلى المعاصي ، فإنه معنى عرفي لم يكن قبل ، بل لو كان لم يكن مرادا كما لا يخفى))[٤٧]. ولا أجد ما احتج به الآلوسي مسوغا كافيا لاستبعاد بل لنفي هذا المعنى .

الثاني / أنها بمعنى (افتعل) ، أي أن معنى (استعصم) : (اعتصم) ، وهو ما ذهب إليه أبو حيان ، فهذا المعنى على رأيه (أجود من جعل (استفعل) فيه للطلب ، لأن (اعتصم) يدل على وجود اعتصامه ، وطلب العصمة لا يدل على حصولها[٤٨] .

الثالث / انه يدل على المبالغة الشديدة في الامتناع ، قال الزمخشري : ((الاستعصام : بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد ، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها))[٤٩]. وتابعه في ذلك عدد من المفسرين[٥٠]، ويرى هؤلاء المفسرونأنّ في استخدام هذا البناء بيانا جليا وبرهانا قويا على براءة يوسف (عليه السلام)[٥١]. غيرأنّ ابا حيان رفض هذا القول بحجةأنّ الصرفيين لم يذكروا هذا المعنى لـ (استفعل)[٥٢] وكلام أبي حيان هذا لايقوم دليلا على رفض قول الزمخشري.

والحقيقةأنّ القولبأنّ (استعصم) هنا بمعنى (اعتصم) ليس بدقيق ، ذلكلأنّ بين الصيغتين فرقا بينا ، فمعنى اعتصم) تمسّك أو تعلق بشيء ليكون له منعة وحفظا ، في حينأنّ المعنى الذي تؤديه لفظة (استعصم) الامتناع الشديدوا إبداء أعلى درجات الرفض والإباء للمؤثر. حتىأنّ القرطبي جعل معنى استعصم (استعصى)[٥٣] ،لأنّ معنى (الاعتصام) التعلق بشيء خارجي لم يرد في القران الكريم الا متعديا بالباء التي تفيد معنى الإلصاق ، قال تعالى : ﴿ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم﴾ (آل عمران :١٠١)و ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا﴾[آل عمران: ١٠٣] و﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله﴾[النساء: ١٤٦] ﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به ﴾[النساء: ١٧٥] ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم﴾[الحج : ٧٨]

السادس :استعفّ

العفة في اللغة: ((الكف عما لايحلّ ويجمل))[٥٤] ، ووردت صيغة(استفعل)منه في القرآن الكريم ثلاث مرات ، في قوله تعالى:﴿ومن كان غنيا فليستعفف﴾[النساء:٦] ، وفي قوله

تعالى:﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا﴾[النور:٣٢] ، وفي قوله تعالى:﴿إن يستعففن خير لهن﴾[النور:٦٠].

ذهب عدد من اللغويين والمفسرين إلىأنّ الزيادة فيه أفادت معنى الطلب ، فـ(الاستعفاف) عندهم :طلب العفّة[٥٥]، أوطلب طريق العفّة[٥٦] ، ويرى الزمخشريّ أنّ فيه معنى المبالغة ،إذ قال((و(استعفّ) أبلغ من (عفّ) ،كأنه طلب زيادة العفة))[٥٧] ، وفهم بعضهم من كلام الزمخشري أنّه يذهب إلى القول بإفادة الزيادة معنى الطلب ، جاء في البحر المحيط: ((قال أحمد: في هذا إشارة إلى أنه بمعنى الطلب، وليس كذلك ، فإن (استفعل) الطلبية متعدية ، وهذه قاصرة))[٥٨].

ومنهم من ذهب إلى أنه بمعنى المجرد ، قال أبو حيان: ((والظاهر أنه مما جاء فيه (فعل) و(استفعل) بمعنى))[٥٩] .

والحقيقةأنّ الزمخشري لم يُردْ بقوله السابقأنّ الزيادة أفادت معنى الطلب ، بلأر اد أنها أفادت معنى المبالغة ، والمعنىأنّ (المستعفف) يبالغ في ملازمة العفة ، ويُجهد نفسه في التمسك بها ، فقولنا:(فلان مستعفف) أبلغ من قولنا:(فلانعافّ) ، ولذلك لميَرِدْ استخدام الفعل الثلاثيّ منه في القرآن الكريم ،وإنما وردت صيغة(استفعل) منه ثلاث مرات ،وفي جميعها يتطلب السياق جهاد النفس ومقاومتها ورفض الإنجرار إلى رغباتها والانصياع إلى المحرمات. وقد فسّر أبو السعود الاستعفاف عن أكل أموال اليتامى بالتنزه عن أكلها[٦٠]، وقال الآلوسي: ((فالاستعفاف:الكف، وهو أبلغ منالعفّ))[٦١].

السابع : استمسك

المسك : الاعتصام ، يقال:(أمسكت بالشيء) و(تمسكت به) ، أي: اعتصمت به[٦٢]. ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم ثلاث مرات ، في قوله تعالى:﴿ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾[البقرة:٢٥٦]، وقوله تعالى:﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾[لقمان:٢٢] ، وفي قوله تعالى: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾[الزخرف:٤٣].

وقيلت في معنى الصيغة ثلاثة آراء هي :

الأول:أنها بمعنى (تمسّك)[٦٣]، فيكون (استفعل) موافقا لـ(تفعّل).

الثاني: أنها بمعنى (امتسك)، فيكون (استفعل) موافقا لـ(افتعل)[٦٤].

الثالث: أنها أفادت معنى الطلب ، فتقول:((استمسكت بالشيء، إذا تحريت الإمساك))[٦٥] .

وخصص الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) هذا المعنى بطلب الإمساك من النفس[٦٦].

وإذا أنعمنا النظر في الاستخدام القرآني لهذه الصيغة وجدنا أنّ القرآن الكريم لم يستخدم (الاستمساك) إلا في الحثّ على الالتزام بأمور مهمة جداً ، بل غاية في الأهمية ، ففي آيتي البقرة ولقمان جاء الاستمساك بالعروة الوثقى التي فُسرت بالإيمان، أو القرآن، أو كلمة التوحيد، أو العقيدة الحقة[٦٧]، وفي آية الزخرف حثّ على الاستمساك بالقرآن الكريم.

واستُخدِم الاستمساك أيضا بصيغة اسم الفاعل . في قوله تعالى:﴿أم آتيناهم كتابا من قبلهم فهم به مستمسكون﴾[الزخرف:٢١]، في حين استخدم(مُسمِك) من (أمسك) في الحديث عن (الإمساك) بالرحمة في قوله:﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلامُمسكَ لها﴾[فاطر:٢] ، وقوله تعالى:﴿أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته﴾[الزمر:٣٨] .

إنّ الاستخدام القرآني يشير بشكل واضح إلى حقيقة مهمة هي أن (الاستمساك) أبلغ وأقوى من (الإمساك) ، وأن (الاستمساك) يعني إمساك الشيء بقوة والتعلق به وحفظه وعدم التفريط به ، وهذه القوة والمبالغة تناسب الزيادة في الصيغة ، ولا مسوغ للحديث عن إفادته معنى الطلب إلا على معنى الطلب من النفس وحثها على المزيد من التمسك ، فهذا المعنى يمكن القبول به وإن كنا لا حاجة بنا له. وقد تنبه على معنى المبالغة في (الاستمساك) الآلوسي إذ قال في معنى الاستمساك:((أي بالغ في التمسك بها كأنه وهو متلبس به يطلب من نفسه الزيادة فيه والثبات عليه))[٦٨].

الثامن : استوقد

الوقود : ما توقد به النار[٦٩]، ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعلهم في ظلمات لا يبصرون﴾[البقرة:١٧]، وقيل في معنى الزيادة فيه قولان:

الأول:أنها أفادت الطلب ، أي: أنه طلب من غيره إيقاد النار[٧٠]، وعلى هذا المعنى يكون في الكلام محذوف هو في موقع المفعول الأول، و(نارا) المفعول الثاني، والتقدير:(استوقد فلانا نارا) ، أو أن (استوقد) لازم مشتق من (الوقد) بمعنى (النار) ، وعندئذ يكون قد ذكر (نارا) للتوكيد كما ذكر(ليلا) في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا﴾[الإسراء:١][٧١].

الثاني: أن (استوقد) جاءت بمعنى (أوقد)، فيكون (استفعل) و(أفعل) بمعنى[٧٢].

والحقيقة أنالر أي الأول لا يخلو من التكلف والتمحل،وإذا أنعمنا النظر في السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة علمنا أنه يستبعد فيه أن يكون (المستوقد) قد طلب (الإيقاد) من غيره، فالآية الكريمة تتحدث عن أولئك المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويُبطِنُونَ الكفر متوهمين أنهم يخادعون الله ورسوله، وحقيقة الأمر أنهم يخدعون أنفسهم وما يشعرون، وهي تشبه حالهم هذا

بحال من يُوقد النار لينتفع بضوئها ، وما أن استشعر السعادة بتحقيقه غايته ومراده، حتى طمس الله نوره وجعله تائها متخبطا في الظلمات ، وانظر معي إلى سياق الآية الكريمة ﴿إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نار فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعلهم في ظلمات لا يبصرون صمّ بكم عُمي فهم لا يرجعون﴾[البقرة:١٤-١٨]، قال الزمخشريّ : ((فإن قلت : وأين الإضاءة في حال المنافق؟ وهل هو أبدًا إلى حائر خابط في ظلمات الكفر؟ قلت : المراد ما استضاءوا به قليلا من الانتفاع بالكلمة المُجراة على ألسنتهم، ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق التي ترمي بهم إلى ظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد))[٧٣].

فأنت تلحظ أن وجه الشبه بين الاثنين هو الاعتداد بما يملك من قدرة والاغترار بما يحقق من مكسب مؤقت وعدم العبرة بخواتم الأمور، وهذا يستدعي أن يكون مستوقد النار قد حصل عليها من جهوده وقدرته، ولم يطلبها من غيره.

وإذا استقرينا الاستخدام القرآني للفظة (الوقد)، وجدنا أن القرآن الكريم لم يستخدم جذر(و ق د) بمعنى (النار)، فقد ورد في عشرآياتٍ بمعنى: ما توقد به النار هي: ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾[البقرة:٢٤] ، و﴿أولئك هم وقود النار﴾[آل عمران:٧] ، و﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله﴾[المائدة:٦٤]، و ﴿ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله﴾[الرعد:١٣]، و ﴿كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة﴾[النور:٣٥]، و ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾[القصص:٣٨]، و ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون﴾[يس:٨٠]، و ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾[التحريم:٦]، و ﴿قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود﴾[البروج:٥]، وقال: ﴿وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة﴾[الهمزة:٦].

أما القول بأن معنى (استوقد) و(أوقد) واحد ففيه نظر، والذي يبدو، والله أعلم، أن (أوقد) يعني مجرد إشعال النار ، في حين أن (استوقد) يعني أن (المستوقد) قد أجهد نفسه ولاقى عناء شديدا وهو يوقد النار ، والزيادة توحي بما عاناه وهو يعد العدة اللازمة لإيقاد النار ، وربما كرر المحاولة عدة مرات قبل أن يستوقد النار وينتفع من ضوئها ، الأمر الذي يجعل فرحته بها أكبر ، وحزنه على ضياعها فجأة أشد ، ونلمح هذا المعنى في عبارة الزمخشري ((كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت ، فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء ، خائبين بعد الكدح في إحياء النار))[٧٤].

التاسع : استيأس

اليأس في اللغة : القنوط ، وانقطاع الرجاء ، يقال : يئس فلان من الشيء ييأس ، إذا انقطع رجاؤه منه[٧٥]. ووردت صيغة (الاستفعال) منه في القرآن الكريم مرتين ، في قوله تعالى : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ [يوسف:٨٠]، وقوله تعالى : ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذّبوا جاءهم نصرنا﴾[يوسف:١١٠].

ذهب أكثر اللغويين والمفسرين إلى أن زيادة (الهمزة والسين والتاء) على الفعل لم تفد معنى جديدا ، فـ (استيأس) و (يئس) بمعنى واحد[٧٦] . ولم يُرض هذا القول عددا من المفسرين الذين وجدوا في الزيادة معنى المبالغة[٧٧] .

وإذا عدنا إلى السياق الذي وردت فيه صيغة (الاستفعال) في الآيتين الكريمتين وجدنا أنّ إرادة المتكلم معنى المبالغة واضحة فيه ، فالآية الأولى جاءت في سياق الحوار الذي دار بين النبي يوسف (عليه السلام)وإخوته حينما اعتزم يوسف (عليه السلام) إبقاء أخيهم (بنيامين) عنده بعد تدبير حادثة سرقة صواع الملك . وتصور لنا الآيات الكريمات اللواتي سبقن الآية الكريمة المعاناة والجهود الكبيرة التي بذلها إخوة يوسف (عليه السلام) لإقناعه بإطلاق بنيامين من غير جدوى ، إذ بدؤوا باستعطافه عن طريق تصوير حالة والده الشيخ الكبير ، ثم اقترحوا عليه ان يأخذ مكان (بنيامين) ايا ن إ وه متوسلين إليه ن ظ هم ه ، قالوا يا أيها العزيز إنّ له أ ا شيخا كبيرا فـ ذ أ دا اه إ را ك ن المحسنين [يوسف:٧٨] . وعـ دها اء ردّ يوسف (عليه ال لام) سريعا و ا ا رد ط هم ، ـ ل العوذ ـ الله ـ ن قـ ر هم وعده ظلـ ا ، قال عاذ الله أن أ ـ ذ إلا ـ ن وـ دا اعـ ا عنده إـ ا إذا لظال ون[يوسف:٧٩]، وهـ ا و ـ ل إـ وة يوسف (عليه الـ لام) إلى رـ لة اليأس ال ا ـ ل ـ ن الا ـ ا ة لط هم ، فلم ييأسوا ـ ن يوسف (عليه الـ لام) فـ ب ، ل استيأسوا ه ، قال الرازي : ((إعلم أ هم ل ا قالوا:فـ ذ أ دا ـ ه[يوسف:٧٨]، وهو نهاية ـ ا يمكنهم ذله، فقال يوسف في وـ ه : عاذ الله أن أ ـ ذ إلا ـ ن وـ دا اعـ ا عنده[يوسف:٧٩]، فا قطع ط عهم ـ ن يوسف(عليه الـ لام) في رده ، فعـ دها قال عالى :فلـ ا استيأسوا ه ل وا نجيا ، وهو الغة في يأسهم ـ ن رده))[٧٨] . وقال الآلو ـ ي في تعليل ـ دة يأسهم : ((ولعل ول هذه الـ رـ ة ـ ن اليأس لهم لـ ا شاهدوه ـ ن عوذه ـ الله عالى ـ ا طلبوه الدال على ون ذلك عنده ن أقـ ى را ب الـ راهة ، وأ ه ـ ا يجب أن يُحترز عـ ه ، ويعاذ ـ الله عالى ه ، و ن تسميته ذلك ظلـ ا قوله :(إ ا إذا لظال ون))[٧٩].

فلـ ت ـ رى أنّ زيادة (الهـ زة والسين والـ اء) على الفعل عـ رت عن ال الغة في اليأس، وهـ اء عد هود كبيرة أ فقت في ول الر اء ، ولا يمكن أن هـ ل هذا ال عنى ال هم الذي عـ رت عـ ه الزيادة وقول إن الفعل اء هـ ا عنى ال رد .

وإذا انتقلنا إلى الآية الثانية التي ورد فيها الفعل (استيأس) ، وهي قوله تعالى : ﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾ [يوسف:١١٠]، ووجدنا أنّ سياقها لا يختلف عن سياق الآية الأولى ، فالآية الكريمة جاءت في سياق الحديث عن أنبياء الله ورسله ، وما يلاقونه من أقوامهم من شدة وعنف ، وما يصيبهم من أذى كبير في طريق الدعوة إلى الحق ، حتى يصلوا إلى مرحلة الاستيئاس من النصر ، وهي مرحلة أشد من اليأس ، فالله تعالى يوجه خطابه لرسوله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدارالآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾[يوسف:١٠٩-١١٠].

فالآية الكريمة تصور لنا الرسل في أقسى درجات الإحباط ، وتشير إلى ((أدق وأصعب لحظة في حياة الأنبياء ، فقول إنّ الأنبياء يواجهون دائما مقاومة عنيفة من قبل أقوامهم وطواغيت زمانهم ، حتى يصل الحال بالأنبياء إلى اليأس إلى حد يظنون أنّ أتباعهم المؤمنين القليلين قد كذبوا عليهم ، ورجوهم وحدهم في مسيرتهم في الدعوة إلى الحق ، وفي هذه الأثناء حيث انقطع أملهم في كل شيء أتاهم نصرنا))[٨٠]. فلاحظ أنّ استخدام الفعل (استيأس) - بما فيه من زيادة –يشير إلى يأس شديد جاء بعد عناء طويل، قال الزمخشري في معنى الآية الكريمة ((والمعنى إنّ شدة التكذيب ، والعداوة من الكفار، وإظهار المرسلين الله، وتأميله، قد طالت عليهم وامتدت ، حتى انتهوا القنوط، ووهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، فجاءهم نصرنا فأنجاهم من غير استئصال))[٨١] .

العاشر: استيقن

اليقين في اللغة : ((العلم وزوال الشك))[٨٢] . ووردت صيغة (الاستفعال) منه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾[النمل:١٤] ، وفي قوله تعالى: ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾[المدثر:٣١].

واختلف اللغويون والمفسرون في المعنى الذي أفاده الزيادة فيه ، فمنهم من ذهب إلى أنّ (استفعل) هنا بمعنى (أفعل) فيكون (أيقن) و(استيقن) بمعنى[٨٣] ، لكن منهم من سوى بين (يقن) و(أيقن) و(تيقّن) و (استيقن)[٨٤]. في حين رأى أبو حيان أنه جاء فيه (استفعل) و (تفعّل) بمعنى[٨٥]، ويَعرض عدد من المفسرين أن (الاستيقان) و (الإيقان) بمعنى، ورأى أنّ (الاستيقان) أبلغ من (الإيقان)[٨٦].

وبعد عرضنا للآيتين اللتين ورد فيهما الفعل ، فالآية الأولى جاءت في سياق الحديث عن موسى (عليه السلام) وإرساله لفرعون وجنوده، انظر إلى الآيتين اللتين سبقاها ﴿وادخل يدك في

جيبك ـرج بيضاء ـن غير ـوء في ـع آيات إلى فرعون وقومه إنهم ـا وا قومـا فاسقين فلـا ـاءهم آياتنا ـرة قالوا هذا ـ ر مبين [الـل:١٢-١٣]، فالله عالى قدم إليهم زـة ـن الأدلة والآيات ال رة، الآية لو الآية ، ى استيقنوا ام اليقين أنه ال ق ، غير أنّ اـ علاءهم ـال دون إيمانهم ها ، فهم ((عرفوها وعلموها يقينا قلوبهموإنما ـدوها ألـ هم))[٨٧]، فلت لـظأنّ ال قام يستلزم التعبير عن اليقين درـة أـر الغة ليدل على وه في قلوبهم اـ ادا إلى ـلر أوه ـن آيات الله ال ـرة ، ـا يجعلهم ملامين أـد اللوم على ـودهم ها ، وفي ا دام الفعل (د) إـارة وا ـ ة إلى اـ قرار الأـر في قلوبهم ، قال الراغب(ت ٤٢٥هـ) في عنى ال د : ((في ا في القلب إ اه))[٨٨]. وقال الإ ام ال ادق (عليه ال لام) في حديثه عن أقسام ال فر، و ها فر ال ود : ((هو أن يجحد ال ا د وهو يعلم أنه ق قدستقرّ عنده))[٨٩].

فإيثار (استيقن) على (أيقن) هنا ـاء ليعبر عن ـدة استقراره في قلوبهم ، واط ـان قلوبهم إليه ،وإن ال د إنّ ا ان أل هم ف ب.

وإذا ا قلنا إلى الآية الثانية و دناها في سياق الحديث عن عدة زة هم ، وا ظر عي إلى سياق الآية الكريمة سأصليه ـقر وـا أدراك ـا ـقر لا قي ولا ـذر لواـة للـر عليها ـعة عـر وـا علنا أـ اب النار إلا لا ـة وـا علنا عدتهم إلا فـة للذين فروا ليستيقن الذين أوتوا الـ اب ويزداد الذين آ وا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الـ اب والـ ؤ ون [الـ د ر:٢٦-٣١] ، فالله عالى أـر عن عدة زة هم في الـ وراة والإنجيل قـل أن يُخبر عنها في القرآن الكريم ((ليستيقن أهل الـ وراة والإنجيل حقيقة ا في هم ن الـ ر عن عدة زة هم إذ وافق ذلك ـا أـزل الله في لـه على ـد(ـلى الله عليه وآله وـلم)[٩٠]، ف طاقة عددهم في القرآن الكريم لعددهم في الـ وراة والإنجيل يرمي إلى زيادة المؤمنين إيمانا على إيمانهم ـن هة و عل أهل الـ وراة والإنجيل مستيقنين ـام الاستيقان أنّ القرآن ـن عـد الله ،وأنّ ـدر الـ ب السماوية الـلاـةواـد . وـن الوا ـح أن إيثار (الاستيقان) هنا على (الإيقان) ـاء ليعبر عن الغة في اليقين .

ولم يكتف عالى هذا التوكيد ،ـل عه ؤـد آـر حين قال : ولا يرتاب الذين أوتوا الـ اب ، فقوله :ولا يرتاب((توكيد لقوله ليستيقن إذ إـات اليقين وفي الارتياب ألغ وآـد في الو ـف لـ ون لا فس الـ ون الـام))[٩١]، وفيه((في لـاقد يعتري المستيقن ـن ـ هة ـا للغفلة عن عض الـ قد ات أو طريان ا وهم وه عار ا في أول وهلة))[٩٢].

الخاتمة

عد اول ع رة أفعال على وزن ا(ْفَعَلَ) في القرآن الكريم لم يتضح الفرق بينها وبين الفعل ا ّرد (فَعَلَ) ، تبيّن ـ ن ـ لال عها في السياقات القرآنية ا لغة وا ظر إلى أقوال المفسرين فيها ، أن ه اك فرقا دقيقا بينها وبين الفعل ا رّد ، وأن القول أنّ الزيادة هي زيادة ـ اء فقط وام ـ ؤ ر في ا عى قول غير دقيق ،لأنّه يغفل ذلك الفرق الدقيق وـ اك العلة الـي أراد الله عالى، إ اها في و عها .

وأـ ت ا ـ ثأنّ إيثار (اـ فعل) على (فعل) في ا وا ـ ع العـ رة للدلالة على (ا الغة) ، و(ا الغة) عى عام اء على عدة أ رب :

الأوّل : ـ دة الإتيان الفعل ، فقولـا : (اـ رهه) أـ دّ ـ ن (أرهـه) ، أي : ـ الغ في إدـ ال الرهة فيه ، و(ا ر ه) يعني دة سخريته ه ، و(ا ر عليه) يعني ـ دة ـ ره عليه، و(استيأس ه) يعني دة يأسه.

الـ اي : ـ عوة الإتيان الفعل ، وا هد الكبير، والعـ اء الشديد لا ذي يبذلـه الفاعل للقيام الفعل، وذلك في و: (ا وقد) و (ا رج) .

ا الث : ا زام الفاعل الفعل ، و دة علقه ه ، وذلك في و:(عفّ) و(ا ع م) .

الرا ع : ا زام الفاعل ا فعول، و دة علقه ه، وذلك في و:(ا ك) و (استيقن).

هوامش البحث

١- ينظر شرح الشافية:٣٣٠/٢ ، وأوزان الفعل ومعانيها:٥٢.
٢- المنهج الصوتي للبنية العربية:٦٩.
٣- ينظر شرح المفصل:١٥٥/٧.
٤- ينظر المصدر نفسه:١٤٣/٧.
٥- ينظر أدب الكاتب:٣٦٠.
٦- المخصص:١٨٠/١٤.
٧- ينظر تفسير السمرقنديّ:١٣١/٣ ، وتفسير الثعلبيّ:١٦٢/٩ ، وتفسير البغويّ:٢٥٨/٤ ، وزاد المسير:٢٩٠/٦ ، والبحر المحيط:١١٦/٦.
٨-ينظر تفسير النسفيّ:٦/١ ، وأنوار التنزيل:٣٩/١ ، والبرهان:٤٧٧/٢.
٩-شرح الرضيّ على الشافية:١١١/١.
١٠- فتح القدير:٣٨٩/٤.
١١- روح المعاني:١٥٥/٢٩.
١٢- المصدر نفسه:٢٠/١٧.
١٣- ينظر لسان العرب(حسر):٨٨/٤.
١٤- ينظرتفسير البغوي:٢٤١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن:٢٧٧/١١ ، ولسان العرب:١٨٨/٤ ، وفتح القدير:٤٠٢/٣.
١٥- ينظر الجامع لأحكام القرآن :٢٧٧/١١.
١٦- الكشاف:٦٧٥.
١٧- الميزان:٢٦٥/١٤.
١٨ - تفسير أبي السعود:٦٠/٦ ، وينظر أنوار التنزيل:٨٧/٤ ، وروح المعاني:٢٠/١٧.
١٩- ينظرلسان العرب(خرج)٢٤٩/٢ .
٢٠ - ينظرشرح المفصل: ١٦١/٧ ، ولسان العرب(خرج):٢٥٠/٢.
٢١- شرح المفصل١٦١/٧.
٢٢- ينظر جامع البيان:٣٠/١٣ ، والتبيان في تفسير القرآن:١٧٥/٦.
٢٣- جامع البيان:٣٠/١٣.
٢٤ - ينظرجامع البيان:١١٨/١٤ ، ومجمع البيان:١٤٦/٦ ، والتفسير الكبير:٧/٢.
٢٥ - ينظرجامع البيان :١٠/١٦.
٢٦- ينظر لسان العرب(رهب):٤٣٦/١.
٢٧- ينظرمعاني القرآن (للزجاج):٤٠٥/٢ ، وتفسير السمرقندي:٥٥٣/١ ، ومجمع البيان:٣٢٩/٤.
٢٨ - ينظر معاني القرآن وإعرابه(للنحاس):٦٣/٣ ، والكشاف:٣٧٨.
٢٩- ينظر التفسير الكبير :٢٠٣/١٤.
٣٠- ينظرالجمل:١٧٣/٢ ، ومجمع البيان:٣٢٩/٤ ، والتفسير الكبير:٢٠٣/١٤ ، وتفسيرالثعالبي:٦٤/٣، والبحر المحيط :٣٦١/٤.
٣١- ينظر البحر المحيط:٣٦١/٤ .
٣٢- ينظر التبيان في تفسير القرآن :٥٠٣/٤.
٣٣- فتح القدير:٢٣٢/٢.
٣٤- تفسير أبي السعود:٢٦٠/٣.
٣٥- ينظر لسان العرب(سخر):٣٥٣/٤ ..
٣٦- ينظر تفسير السمرقندي:١٣١/٣ ، وتفسير السمعاني:٣٩٥/٤ ، والمحرر الوجيز:٤٦٨/٤ ، ومجمع البيان:١٠٧/١.
٣٧- ينظر التبيان في تفسير القرآن:٤٨٧/٨ .

٣٨- ينظرالتبيان في تفسير القرآن:٤٨٧/٨ ، وتفسير السمعاني:٣٩٥/٤ ، وتفسير النسفي:١٨/٤ ، والكشاف:٩٠٣ ، والمحرر الوجيز:٤٦٨/٤ ، وتفسير ابي السعود:١٨٦/٧ ، والتفسير الصافي:٢٦٥/٤ ، وروح المعاني:٧٧/٢٣ .
٣٩- الأمثل:٢٩٧/١٤.
٤٠- ينظرجوامع الجامع:١٦٠/٣.
٤١- الأمثل:٢٩٧/١٤ .
٤٢- ينظرتفسير النسفي:١٨/٤ ، والكشاف:٩٠٣ ، وجوامع الجامع:١٦٠/٣ ، وأنوار التنزيل:٨/٥ ، وتفسير أبي السعود:١٨٦/٧ ، والتفسير الصافي:٢٦٥/٤ ، وفتح القدير:٣٨٩/٤ ، وروح المعاني:٧٧/٢٣ .
٤٣- التفسير الكبير:١٢٧/٢٦.
٤٤- المصدر نفسه:١٢٨/٢٦.
٤٥- الصحاح (عصم) ١٩٨٦/٥.
٤٦- ينظر البحر المحيط : ٣٠٥/٥ ، وتفسير ابن العربي : ١/ ٣٤٣.
٤٧- روح المعاني : ٢٣٣/١٢.
٤٨- البحر المحيط : ٣٠٥/٥.
٤٩- الكشاف : ٥١٤ .
٥٠- ينظر تفسير النسفي ٢/ ١٨٧ ، وجوامع الجامع : ٢/ ٢١٦ – ٢١٧ .
٥١- ينظر تفسير النسفي : ٢/ ١٨٧ والكشاف : ٥١٤ وجوامع الجامع : ٢/ ٢١٦ - ٢١٧
٥٢- ينظر البحر المحيط : ٥ / ٣٠٥.
٥٣- ينظر الجامع لاحكام القران : ٩/ ١٨٤.
٥٤- اللسان(عفّ):٢٥٣/٩.
٥٥- ينظرالمفردات:٣٣٩ ، ولسان العرب:٢٥٣/٩.
٥٦- ينظر الميزان:١٧٣/٤.
٥٧- الكشاف:٢٢١.
٥٨- البحر المحيط:١٧٣/٣.
٥٩- البحر المحيط:١٧٣/٣ ، وينظر المحرر الوجيز:١١ ، والتفسير الكبير:١٩٠/٩.
٦٠- ينظر تفسير أبي السعود:١٤٦/٢.
٦١- روح المعاني:٢٠٨/٤.
٦٢- ينظر لسان العرب(مسك):٤٨٨/١٠.
٦٣- ينظر تفسير النسفي:١٢٥/١ ، ومجمع البيان:١٦٤/٢ ، والتفسير الكبير:١٧/٧.
٦٤- ينظر البحر المحيط:٣٠٥/٥.
٦٥- المفردات:٤٦٨.
٦٦- ينظرالتفسير الصافي:٢٨٤/١.
٦٧- ينظر روح المعاني:١٣/٣.
٦٨- روح المعاني:١٣/٣ ، وينظرتفسير أبي السعود:٢٥٠/١.
٦٩- ينظر لسان العرب(وقد):٤٦٥/٣.
٧٠- ينظر معاني القرآن (للنحاس):١٠١/١.
٧١- ينظرتفسير القرآن الكريم(مصطفى الخميني):٤٤/٤.
٧٢- ينظرجامع البيان:٢٠٤/١ ، والتبيان في تفسير القرآن:٨٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن:٢١٢/١.
٧٣- الكشاف:٥٢.
٧٤- المصدر نفسه:٥١ .
٧٥- ينظر لسان العرب(يئس) ٢٥٩/٦.
٧٦- ينظر المفردات:٥٥٢ ، ومجمع البيان:٤٣٧/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٤١/٩ ، والبحر المحيط:٣٣٠/٥ ، وروح المعاني:٦٨/١٣.

٧٧- ينظر الكشاف:٥٢٦ ، والتفسير الكبير:١٨٦/١٨ ، وفتح القدير:٤٦/٣.
٧٨- التفسير الكبير: ١٨٦/١٨.
٧٩- روح المعاني:٣٤/١٣.
٨٠- الأمثل:٣٢٠/٧.
٨١- الكشاف:٥٣٢.
٨٢- الصحاح(يقن):٢٢١٩/٦.
٨٣- ينظر المفردات:٥٥٢ ، والميزان:٣٤٦/١٥ .
٨٤- ينظر الصحاح (يقن):٢٢١٩/٦.
٨٥- ينظر البحر المحيط:٥٧/٧.
٨٦- ينظر تفسير النسفي:٢٠٥/٣ ، والكشاف:٧٧٧ ، وجوامع الجامع:٧٠٢/٢ ، والتفسير الكبير:١٨٤/٢٤ ، وروح المعاني : ١٦٨/١٩.
٨٧- مجمع البيان:٣٦٧/٧.
٨٨- المفردات:٨٨.
٨٩- الكافي(باب وجوه الكفر):٣٨٩/٢.
٩٠- جامع البيان:٢٠١/٢٩.
٩١- البحر المحيط:٣٦٩/٨.
٩٢- روح المعاني:١٢٧./٢٩.

مصادر البحث ومراجعه

١- أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ١٩٦٣م.

٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازيّ ، الناشر: مدرسة الإمام عليّ ، قم المقدّسة ، الطبعة الأولى ، مطبعة أمير المؤمنين (ع) ، ١٤٢١هـ.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،للبيضاويّ ، عبد الله بن عمر بن محمّد (ت٦٨٥هـ)، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

٤- أوزان الفعل ومعانيها ، للدكتور هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧١م .

٥- البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) ، تقديم : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض ، شارك في التحقيق : الدكتور زكريّا عبد المجيد النوقيّ ، والدكتور أحمد النجوليّ الجمل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

٦- البرهان في علوم القرآن ،للزركشيّ ، بدر الدين محمّد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاؤه ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م .

٧- التبيان في تفسير القرآن ، للشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العامليّ ، دار إحياء التراث العربيّ ، الطبعة الأولى ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ ، ١٤٠٩هـ .

٨- تفسير البغوي ،للبغويّ (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة، بيروت ، د.ت .

٩- تفسير الثعالبي ، للثعالبي(ت ٨٧٥هـ) ، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ.

١٠- تفسير الثعلبي ، للثعلبي(ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م .

١١- تفسير أبي السّعود ، لأبي السّعود ، محمّد بن محمّد العماديّ (ت ٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، د.ت .

١٢- تفسير السمرقندي، لأبي الليث السمرقندي(ت ٣٨٣ هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر، بيروت ، د.ت .

١٣- تفسير الـ عاي ، للـ عاي(ت ٤٨٩) ، تحقيق:ياسر ـ ن إبراهيم وغنيم ـ ن ع اس،الط عة السعودية ، دار الوطن ، الرياض ، الط عة الأولى ، ١٩٩٧م .
١٤-التفسير ال افي ، للفيض ال ا ـ ا ي (ت ١٠٩١ ه) ، ؤ ـ ة الهادي ، قم ال قد ـ ة ، الط عة الثانية ، ١٤١٦ ه .
١٥- تفسير ل ن العربي ، لا ـ نالعر ـ ي (ت ٦٣٨ ه) ، تحقيق : الشيخ ع د لا وارث ـ د علي، دار ال ب العلمية ، بيروت ، الط عة الأولى ، ٢٠٠١م .
١٦- تفسير القرآن الكريم (طفى الخميني) ، للسيد ـ طفى الخميني (ت ١٣٩٨ ه) ، تحقيق : ؤ ـ ة تنظيم و ـ ر آ ار الإ ـ ام الخميني ، ط عة ؤ ـ ة العروج ، الط عة الأولى ، ١٤١٨ ه .
١٧- التفسير الكبير،لارازيّ ، ّ ـ د ـ ن أ ي ـ ر (ت٦٠٦ه)، الط عة ا الـ ة ، ـ لا ّ ق ولا ط عة، د.ت .
١٨- تفسير ال في ، لا في (ت ٥٣٧ ه) . لا ق ولا ط عة ولا تأريخ الط ع.
١٩- ـ ا ع البيان ع ن وجوه تأويل آي القرآن ، لا ن جرير الط ريّ (ت٣١٠ه) ، تقديم: الشيخ خليل الميس ، ـ ط وتوثيق وتخريج : ـ دقي جميل العطّار ، دار الف ر للط اعة وال ـ ر والتوزيع، بيروت ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .
٢٠- ال ـ ا ع لأ ـ ام القرآن ، للقرط ـ يّ ، ّ ـ د ـ ن أ ـ د (ت ٦٧١ه) ، تصحيح : أ ـ د ع د العليم ال ردويّ ، دار إحياء ال راث العربيّ، ؤ ّ ة التأريخ العربيّ، بيروت، (د . ت) .
٢١- ال ل في ال و، للزا ي ، أي القا م ع د الر ن ن إ ق(ت ٣٣٧ ه) ، تحقيق: علي توفيق ال د ، دار الأ ل ، الأردن ، الط عة الأولى ، ١٩٨٤م .
٢٢ و ـ ع ال ـ ا ع ، للشيخ الط ر ـ يّ (ت ٥٤٨ه) ، تحقيق : ؤ ـ ة ال ـ ر الإ ـ لا يّ، قم ال قدّ ة ، الط عة الأولى ، ١٤١٨ه .
٢٣- روح ال عاي في تفسير القرآن العظيم وال ـ ع ال ـ اي ، لأي الف ـ ل ـ هاب الدين الآلو ـ يّ (ت ١٢٧٠ه) ، دار الف ر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .
٢٤- زاد المسير ، لا ـ ن ال ـ وزي (ت ٥٩٧ ه) ، تحقيق : ـ د ـ ن ع د لار ن ع د الله، دار الف ر للط اعة وال ر والتوزيع ، الط عة الأولى ، ١٩٨٧م .
٢٥- ر ح الشافية ، لر ي الدين الا رادي (ت ٦٨٦ ه) ، تحقيق : ـ د ـ ور ال ـ نوآخرين ، دار ال ب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م .
٢٦- ر ح ال ف ل ، لا ن يعيش(ت ٦٤٣ ه) ، ة ال ي ، القاهرة ، د .ت .

٢٧- الـ ـ اح (ـاج اللغة و ـ اح العربيّـة) ، لإسماعيل ـ ن ّـاد الـ وهريّ (ت ـ دود ٤٠٠هـ) ، تحقيق: أ ـ د عـد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ، الط عة الأولى، القاهرة، ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م. الط عة الرا عة ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٢٨ ـ ف ح القدير الـ ا ع بين فّـي الرواية والدراية ـ ن علم التفسير ، ل ّـد ـ ن عليّ ـ ن ّـد ال و ا يّ (ت ١٢٥٠هـ) ، عالم ال ب ، بيروت ، د.ت .

٢٩- الـ افي ، للشيخ الكليني (ت ٣٢٩ ه) ، تحقيق وتعليق : علي أ ـ ر الغفاري ، دار الـ ب الإسلامية ، طهران ، الط عة الرا عة .

٣٠- ال ّاف عن قا ق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القا م ـ ار الله ـ ود ـ ن عـ ر الز ـ ريّ (ت ٥٣٨هـ) ، دار ال عرفة ، بيروت ، الط عة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٣١- ل ـ ان العرب ، لا ن ظور ، أبي الف ـ ل ـ ال الدين ّـد ـ ن ـ رم (ت٧١١هـ) ، ـ ر أدب ال وزة ، قم ال قدّ ة ، ١٤٠٥هـ .

٣٢- ع البيان ، لأبي عليّ الف ـ ل ـ ن ال ـ ن الط ر ـ يّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق : ل ـ ة ن العل اء والمحقّقين الأخصائيّين، تقديم : السيّد ن الأمين العا ليّ ، الط عة الأولى ، ؤ ّ ة الأعل يّ لل ط وعات ، بيروت ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٣٣- عا ي القرآن ، لل ّاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ ّـد عليّ ال ـ ا ويّ ، ا عة أمّ القرى ، ال ل ة العربيّة السعوديّة ، الط عة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣٤- عا ي القرآن وإعرابه (للز اج) ، أبي إ ـ اق إبراهيم (ت ٣١١ ه) ، ـ ح وتحقيق: للد ور عـ د الجليل عبده ل ي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٣٥- ال رر الوجيز في تفسير ال اب العزيز ، لا ن عطية الأ دل ي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق :عـ د ال لام عـ د ال افعي ، دار ال ب العلمية ، بيروت ، الط عى الأولى ، ١٩٩٣م .

٣٦- ال ص ، لا ن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، ولاق ، الط عة الأولى ، ١٣٢٠هـ .

٣٧- فردات غريب القرآن ،للرّاغب الأ فها يّ (ت ٤٢٥هـ) ، دار ر ال اب ، الط عة الثانية ، ١٤٠٤هـ .

٣٨- الـ هج ال ـ وي للبنية العربية (رؤية جديدة في ال ـ رف العر ي) ، للد ور عـ د ال ـ ور شاهين ، ؤ ة الر الة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٣٩- الميزان في تفسير القرآن ، للعلاّ ة السيد د حسين الط اط ا يّ ت(١٤١٢ ه) ، ـ ورات اعة المدرسين ، قم ال قد ة .

Compendium

Already in Arabic is divided into simple and unique, abstract character has all original and more what increasing on initials assets characters or two or three alphanumeric characters in Word (saltmoviha) Group increase Went over to scientists that the increase must indicate the new if more abstract meaning was intended to increase gold while exaggerating the number of scientists that the increase sometimes increase building only and .no more new meaning to act

In this research I stood on one formula increase manufacture (astval) and discussed in a number of places provided in Qur'an meaning exaggerated research has proved that(astval) when they sense the abstract, which is triangular to exaggerate this too be either already in force bringing intensity or effort when you come up with actor already